

نظرات الى «نظرة عيان وتبيان»

صلاح الدين الكواكبي

كنت أهديت إلى الصديق العزيز والزميل العليم الدكتور عبد السلام غربية خريج كلية الطب من الجامعة النمساوية ، والمقيم حالياً في القطر العربي الشقيق طرابلس غرب العاصمة الليبية ، نسخة من (نظرة عيان وتبيان) . وقد وافاني منه - مشكوراً - كتاب يطلعي فيه على استلامه (النظرة) ، ومطالعتة ماجاء فيها بما تستحق من عناية واهتمام . ولا غرابة فهو عربي صميم ، وواسع الاطلاع على مفردات اللغة العربية ، وشغف بمطالعة المؤلفات العلمية والطبية العربية والغربية . وفي خلال مطالعته هذه بدت له ملاحظات على بعض من المصطلحات الواردة في (النظرة) فدوّنّها في رسالة على حدة ، أضاف إليها مقترحاته بهذا الشأن وتفضل وأرسل بها إلي منذ مدة . وإذ كانت لهذه الملاحظات والمقترحات قيمتها العلمية واللغوية ، رأيته جديرة أن أعرضها في مجلة مجمعنا (وهي المعرض الحر للآراء والأفكار) على الزملاء الأعلام الأطباء منهم واللغويين . فقد لا تخلو من فائدة للمشتغلين بالتأليف والترجمة ولا سيما للقائمين باصدار (معجم العلوم الطبية) الذي تكرمت وزارة التعليم العالي بالانفاق على طبعه لإخراجه إلى المجتمع العلمي عامة وإغناءً للمكتبة العلمية الطبية العربية خاصة ، كما قد تقيد في تنقيح ماورد في (نظرة عيان وتبيان) من المصطلحات التي تشملها هذه الملاحظات والمقترحات في طبعة ثانية لها إذا يسر الله ذلك .

واليكم ملاحظات الزميل مع المقترحات كما وردت في رسالته :

- ٢٥٣ -

الصفحة ٦

١ - رأس أبلوجي

تقابله كلمة plagiocephalie وتعني (ذا عوج) . فأفترح تسميته
 [رأس مجنّب ، حائد] ، أي متمدّد الجانب الواحد سهمياً .
 وبماكاني أن أخت تسمية أجنبية له هي :
 (رأس بنديري (رأس بشكل بدر دون التمام) sublunarcéphalie
 أو لامتناظر سهمياً : asymetrostagiocephalie ou
 asymetrocephalie

١ مكرر - تأنف الرأس (نحو الأعلى) Oxycéphalie

(رأس مستعلٍ ، ارتفاعاً) (oxycéphale
 تصوّمع الرأس acrocéphalie ، يقابله : turricéphalie
 (رأس صومعي) (turricéphale

٢ - رأس إسفيني sphénocéphalie

أو رأس بيضوي (الشكل ، أو مثلثي الشكل ، أو مؤنّف أماماً
 (أو occéphalie) أو trigonocéphalie

٣ - رأس زورقي scaphocéphalie

أو (رأس مستطيل (حالة مستحدثة اكتسابياً) وذلك لدى تعظم
 الدرز السهمي تعظماً مبكراً ، هو شكل أو نوع من أنواع (تصغّر
 الجمجمة (sténocéphalie) .

الصفحة ٢٥٨

١٩ - مسبتاً (= طويل الرأس كالكوخ) dolicocephale

أو طويل الرأس سهماً ولادياً : بالاتجاه الجبهي القفوي = leptocéphale
وتعني : (عَطِبَ أو رَقِيَ) فُجِئَهُ الولادي ، يكون غالباً : جبياً أو قفويّاً
[كلمة سبتى ترادف كلمة سبع أو لث ...] .

٢٢ - إسبتاء dolicocephalie

طولانية الرأس سهماً ولادياً (حالة خَلْقِيَّة) .

الصفحة ٧

٥ - رأس عظم الفخذ (الكَرْمَة)

tête de fémur [= caput femoris]

سُمِّيَ قديماً رأس الوَرِكِ كما جاء في ص ١٤١ و ص ٢١٧] .

٥ مكرر - رأس عظم العضد (= رأس النقا) = (الوابِلَة)
[caput humeri] (*)

٦ - رأس عظم ، يغطيه غضروف

(مَشَاشَة مُغْضَرَفَة) = (مَشَاشَة ذات خُوذة غضروفية)

[القصبَة العظمية : العظم (الأنبوبي) الطويل : تتألف من :

جسم العظم (متوسطة) diaphyse

ونهايتين أو مشاشتين : مشاشة علوية أو مركزية épiphyse proximal

(٤) قلت : هذه اضافة من الدكتور ليقابل (الكرمة) . وهي لم تذكر في مقالة

(ابن فارس) . الكواكبي .

épiphyse distal ومشاشة سفلية أو محيطية
 Cartilago articularis المشاشة وتكون مغطاة بفضروف مفصلي
 من جانبٍ طليق . أما جانبها المتصل بجسم العظم فيفصله عنه
 linea epiphysialis الخطّ المشاشي
 الذي هو غضروف الاتصال وبالأصح غضروف النموّ (الذي يعمل لينمو
 العظم طولاً)

suture du crâne [بينا الدرّز (ج الشؤون ص ١٨)
 يعمل لنمو العظام المسطحة ، عرضاً] .

أما ما يسمى الخياطة rhapshe فأقترح أن تُسمّى الرتقي (*)
 (... إن السماوات والأرض كانتا رتقاً ففتقناهما ، وجعلنا من الماء كل
 شيءٍ حي ... سورة الأنبياء - الآية ٣٠ / ج : رتوق) .

٧ - رأس متبسط (إلى الوراء) ، تبسط شديد
 hyperextension

[انعطاف شديد hyperflexion]

٩ - رأس مُدلىّ

[متدلّ : (رأس صفحة ٦ / بطن ص ١٦٩ / خدّ ص ٢٧٨)
 تلقائياً ذاتياً] .

(*) قلت : كلمة الخياطة وردت في كلمة rhinorrhaphie ص ٥١ - ١٠ . وأحسب
 أن raphe هذه عن العربية (رفنو) من (رفنا الثوب أصلحه رفواً ورفياً والرفاء
 ككساء الالتحام والاتفاق) فلعل (رفو الأنف) أصلح .
 الكواكبي

١١ - رأس مفصلي لعظم tête articulaire d'un os

مشاشة مفصلية : زالِق .

الصفحة ٢٥٨

١٤ - رؤس مفصل petite tête articulaire d'un os

مشش مفصلي : زُوَيْلِق .

١٥ - عريض الرأس brachycéphale (crâne)

ولادياً (الاتجاه السهمي يقارب الاتجاه ما بين الجداري) فالولادة تكون بتبسط الرأس نحو الخلف تبسطاً خفيفاً (بوضع ظهري - خلفي) .

الصفحة ٢٥٨

١٨ - عرضانية الرأس brachycéphalie

١٦ - ورم الرأس الدموي Cephalhémátome

وهو : انبثاق دم الرأس (= haematocephalus)

internus إلى بطنينات الدماغ

externus إلى الجوف ماتحت عنكبوتية السحايا

أقترح تسميته بالعربية : **الدم النازح** (البطني ، العنكبوتي) وذلك بتحديد المصّب .

إن كلمة haematoma في اللغة الأجنبية ، التي تعني حرفياً (الورم الدموي) هي تسمية مُضَلَّة ، إذ إن ما يدعونه (بالورم الدموي) هو عبارة عن نَزف وخلاياه (الحمراء والبيضاء ...) هي خليات سليمة ، كما أن هذه

التسمية لا تنطبق على مسمّاهما إلا جزئياً إذ أن التعبير عن **خطورة النزف** إلى **النسج وكبير حجم النزف**، بأنه ورم ، إصاق لصفة الورم بالنزف المذكور .
فأساساً قد يكون **حجم النزف** يسيراً ، و**خطره** متناسب مع عوامل
أخرى : كالموضع والمدّة كما أت من الأورام ، مالا يتناسب **خطره** مع
صغر حجمه .

وأقترح أن يُسمّى بالأجنبية بما يفيد عن منبع النزف ومصبّه بأن أنحت
له التسمية التالية :
haemexangium intermediu
أو (haemexangie) [تمييزاً معنوياً ومشابهة لفظية مع ما يعنى النزف
الخارجي haemorrhagie] .

أو التسمية التالية : الدم النَّازِح errataema intermedia فكون
تسمية نزف الرأس : (= نزاحة الرأس) ؛
haemexangiocéphalie (= errataemocephalie)

[الاشتقاق من : نَزَحَ عن موضعٍ فهو نازح وهم نازحون ؛ وهناك
نَزَحَ مثل نزع ماء البئر أنزح ماء البئر...؛ وكلمة نزاحة وزان رؤساحة ،
فقاعة ، مثالة ...] .

٢٠ - صغر الرأس (صَعَل) nanocéphalie

[كلمة صَعَرَ ، لم يتفق لي قياسها مع كلمة (تُصَعَّر) الواردة في
سورة لقمان - الآية ١٨] (*) .

(*) قلت الصّعَرَ وزان فعَل ، الواردة في (نظرة عيان ..) : صغر الرأس كما في

القاموس .. الكواكبي

٢١ - تسطح الرأس clinocéphalie

sattelkopf : ويقابل هذه الكلمة باللغة الألمانية

(sattelförmig quere Einseinkung des chädeldaches)

والترجمة الحرفية لها : الرأس كالسرج : انخماصٌ سقف الجمجمة
(أو قُبَّة القحف) المعترضُ بشكل السرج .

وأقترح تسمية أفضل تفيد معنى وجود تبارزين في القحف المتسطح
وسطه عرضانياً ، هي (= رأس ذو سنامين : رأس ثنائي السنام : رأس
ذو تكورين اثنين : أمامي وخلفي كترتيب الكركدن الذي يدعى
باللغة الألمانية وحيد القرن أو أنفي القرن Nashorn نظراً لاقتصار
تسميتهم ، على القرن الأكبر فقط .

الصفحة ١٩ الرقم ١٤) القرنان

(أيمن وأيسر = نصفا القلنسوة القحفية) : نصفا الخوذة .

الصفحة ٢٩ الرقم ٣٤) المطوق (= مقوس الحاجب)

إذ إن الطوق يعني دائرة كالعلة . أما القوس فبعضها .

الصفحة ٣٠ الرقم ٣٧) المحجبر = الوقب (*)

[أما الوقب ص ١٧٣ السطر الثاني : في وسط البطن :

فتعني سررة] .

الصفحة ٤٠ الرقم ٥٢) العين الحمراء (= النازفة)

(*) وردت كلمت الوقب في ص ٢٨ - الرقم ٣٠) في شرح (ل) . . . الكواكبي

ويقابلها باللغة الإغريقية (اليونانية) :

haemophthalmus (= haemalops)

[استصوبتُ هذا المرادف استناداً إلى أن النسخة الأصلية على ما يبدو
لم تشمل تعداد لون العين (مثل أسود ؛ أزرق ؛ أخضر . . .) .

فالتسمية على الأرجح أنها تعني نزف داخل العين : إلى الجسم الزجاجي
corpus viterum أو إلى حجرة العين الأمامية الخ (*).

[استدراك : وهذه التسمية الطبية (العين الحمراء) هي غير التسمية
الجغرافية (عين الحمراء شمال غرب القنيطرة ؛ وغير (الحمراء) المدينة المشهورة
في الأندلس : إسبانية اليوم ، وغير (الحدّث الحمراء) الوارد ذكرها في
قصيدة لأبي الطيب المتني ، مطلعها : على قدر أهل العزم تأتي العزائم . . .]

الصفحة ١١٦ الرقم ١٦١ (الكوع : (الكوع الكعبري)

بما يلي إبهام اليد

apophyse styloïde du radius : (radialis) [articulation du
poignet]

الرقم ١٦٢ (الكرسوع الكرسوع الزندي) : بما يلي خنصر اليد

apophyse styloïde du cubitus : (ulnaris)

(هـ) العين الحمراء الواردة في المقالة الأصلية وفي (نظرة عيان) تحت رقم ٥٢ تحاكي
ما ورد في الرقم ٥١ (العين السجّراء . فبحسب شرح العين السجّراء ، قد تكون
العين الحمراء مرادفة لها إذ ليس لها في المقالة شرح خاص بها وهذا ما جعلني
أحيلها الى الرقم ٥١) . ولا أظن أن القصد حالة مرضية أو آفة تصيب العين فتجعلها
حمراء . فما القصد الا صفة للعين . وفي ملاحظة الدكتور نظرة وجهته والله
أعلم . . . الكواكبي

الرقم ١٦٦ (المِرْفَق)

coude (du bras) (m.) (= olécrâne)

ثَنِيَّة المِرْفَق pli du coude (★)

الصفحة ٢١٦ الرقم ٢٤٧ (المَأْبِضَان)

(المَأْبِضُ : ثنية الركبة)

الصفحة ٣٠ الرقم ٣٦ (الأَمْرَط (= أمرط الحاجبين) glabre

الصفحة ٥٩ الرقم ٨٣ (اللهاة (= مُرَيْطِي)

luette (f.) ; uvule

الصفحة ١٧١ الرقم ٢١٦ (الثَّنِيَّة (= الحُثَّة) (= المُرَيْطَاء)

hypogastre; : (bas - ventre)

إن الكلمات المذكورة : (مُرَيْطِي ، مُرَيْطَاء ، أمرط) مدعاة

للاتباس ، (**)

الصفحة ١٧٤

٧ - استمرار الأسحج (= تَسَرُّر الحَلَمَة) خِلْقِيًّا

(*) ورد (ثني المرفق في ص ٢٩٢ من (نظرة عيان ..) على أن تضاف في ص ١٢٢

قبل الرقم ١٦٧ الرسغ. أما كلمة (olécrâne) فقد وضع لها : (ناتي مرفقي)

انظر الكلمة الإفرنجية في (معجم المصطلحات الطبية الكثير اللغات) النسخة

العربية ... الكواكبي

(**) قلت : كلمتا (الأمرط رقم ٣٦) ، و (مريطي رقم ٥٩) وردتا في الرقيين المذكورين

في مقالة ابن فارس نفسها . أما (المربطاء) فذكرتها عرضاً في سياق نظريتي الى كلمة

(الثنية) فلا خوف من اللبس الذي يخشاه الزميل الدكتور (الكواكبي)

(حامة مُتسرّرة) : (حامة غائرة) .

فان كانت النفّسا المرّضِع ، كذالك فيجوري لها ما يمكن تسميته
بـ (استنبار الحلّمة) .

٧ مكرّر - (غوور الحامة)

اكتسابياً بسبب طارئ سرطاني مثلاً .

الصفحة ١٧٢ الرقم ٢١٧ (السرّة Ombilic

أقترح الاكتفاء من (التفسير الوارد في معجم متن اللغة) على مايلي :

[السرّ ، بالضم ، أي الحبل السّرّي Cordon ombilical

(= tige funiculaire) وهذه التسمية الأجنبية (funiculaire)

مضلّة ، إذ هناك portion funiculaire du canal déférent

أي ما يسمى بالعربية الأسهر (= القناة الناقلة) :

و (funiculitis) أي ما يسمى التهاب الأسهر . كما أن هناك

Funikuläre Myelose حيث كلمة funiculus مشتقة من اسم التصغير

لكلمة funis التي تعني : حبل ، ويقصد بها في حالة تركيبها مع كلمة

Myelose إما ابيضاض الدم (نوع من سرطان الدم) وإما تنكّس في

النخاع الشوكي (الحبل الشوكي) الناجم عن أسباب متعددة [ج (السرر ،

بفتحتين) و (السرر بكسر ففتح) .

السّرّة : موضع السّرّ الذي تقطعه القابلة وهو الوقبة في وسط البطن ،

ج (سرر) ، و (سرّات) .

أما كلمة : السّرّ ، بالكسر ، فهو (سرّ الوجه) ج أسارير (جاءت

بصيغة النكرة في ص ٢٨) الخطوط في الجبهة واحدها سرّ ؛ أو (سرّ الكفّ) ج أسرار كما جاء بصيغة المعلوم .

في الصفحة ١٤٣

(ق) . - أسرار الكف واحدها السرّ

أما كلمة : سرير (مرتفع للنوم) ج (أسرّة) و (سرير) : جاء هذا هذا في قوله تعالى (في جنّات النعيم ، على سرر ، متقابلين سهرة الواقعة - الآية ...) (*) .

إن هذا التخصيص [فيما يتعلق بما جاء في ص ١٧٢ التي جاء رقمها كأنه معكوس الرقم ٢١٧ السرّة ombilic] الذي أفضّله هو ما استخلصته من بين الكثير من التفاسير الواردة ذكرها في مواضع مختلفة من المؤلف ، والتي بعضها لا يخلو من اختلاف مفاهيم الكلمات باختلاف البيئات وباختلاف الأشخاص تبعاً للأذواق اللغوية .

وأختم رسالتي بمقارنة لأسماء ثلاثة أمراض (أو حالات مرضية) باللهجة السورية وباللهجة الليبية :

الحصبة morbili	باللهجة السورية تدعى :	النّم باللهجة الليبية
الهيضة cholera	==	أبو كماش ==
الربو asthma	==	يدعى : الفدّة ==

انتهت ملاحظات الزميل واقتراحاته .

(٤) [على سرر مؤنثونّة - الآية ١٥ / متكئين عليها متقابلين - الآية ١٦ من سورة الواقعة] لسرعة الكتابة سها عن بال الزميل الدكتور أن يضع رقم الآيتين ، فوضعتهما على وجهيهما الصحيحين ... الكواكبي

وإذا كان لي ما أقوله في هذا الصدد ، للزميل الدكتور بعد تكرار الشكر له ، فهو أني في (نظرة عيان وتبيان) كنتُ مقيداً بأمرين اثنين :

الأول : بنص مقالة ابن فارس المطبوعة (أما المخطوطة فهي محفوظة في المكتبة الأحمدية بالموصل) كما ذكرتُ ذلك في كلمتي الختامية ص ٢٥١ .

الثاني : بالمصطلحات الطبية الواردة بالنسخة العربية - الفرنسية من (معجم المصطلحات الطبية الكثير اللغات لمؤلفه كليرفيل الفرنسي (*)) .

فلذلك لم أسأ أن أحيد عما جاء في هذين المعجمين الفرنسي والعربي ولم أتصرف من عندي بشيء يخرج عن هذا النطاق . فوضعت المصطلحات لماوافق الأرقام في (النظرة) ، كما وردت دون شرح في المعجمين المذكورين ، فهو في الأصل معجمٌ لا كتاب طبي .

الدكتور صلاح الدين الكواكبي

عضو مجمع اللغة العربية



(٥) نقله الى العربية الاساتذة مرشد خاطر / أحمد حمدي الخياط / محمد صلاح الدين الكواكبي لجنة المصطلحات العلمية في كلية الطب من الجامعة السورية وطبع في مطبعة الجامعة السورية سنة ١٩٥٦ م .